

## مقدمة

يرتبط التاريخ بالأدب ارتباطاً وثيقاً، فالتاريخ زاخر بالأحداث والمواقف الإنسانية والسياسية والاجتماعية لما به من وقائع وشخصيات متنوعة تتميز بالثراء والتنوع كما يعطينا مجالاً واسعاً للاختيار ويعطينا أيضاً مجالاً لعمل إسقاطات معينة، لهذا نجد أن التاريخ وأحداثه أداة خصبة تجعل الأديب أو الشاعر يحرك وجدانه وعقله لكي يتصفح الأحداث التاريخية والمواقف الإنسانية التي يجعل منها تجسيداً حياً لرموز ومعاني يقف عليها ليعطيها دوراً في الحياة مرة أخرى من خلال الأدب .

وقد شكلت المادة الحكائية التاريخية الواقعية والمتخيلة، منهلاً أفادت منه نصوص معاصرة كثيرة لتحقيق مراميها التي سعت إلى تحقيقها، وكانت حكايات القادة التاريخيين مادة خصبة للتوظيف في الأدب المعاصر "وفي التاريخ بطولات كثيرة تصلح مادة تقدم إلى الأطفال: بطولات في الحرب وبطولات في الاحتمال والعمل، وبطولات في اتخاذ القرارات الحاسمة، وبطولات في التضحية وغير ذلك" (١).

يُعدُّ استلهام الشخصيات التاريخية أسلوباً بارزاً في عملية الإبداع في العصر الحديث، إذ يقوم الأديب من خلال هذا الأسلوب باستحضار الشخصية كقناع أو رمز، في النص الأدبي، و يستحضر الكاتب التاريخ من خلال هذه الشخصية معها ومع أحداث تاريخها، ومن خلال قراءته لهذا التاريخ ينتج لنا نصاً جديداً، يعبر من خلاله عن أفكاره واتجاهاته.

والمسرح يرتبط ارتباطاً قوياً بالحياة المعاصرة، ولكن مما لا شك فيه أن الماضي أو التاريخ أيضاً يمثل مادة خصبة يمكن من خلاله معرفة ما حدث بالماضي ليعيننا على فهم الحاضر والتعامل معه ومواجهة مشاكله، لذا فقد اتجهت أشكال الإبداع الإنساني بصفه عامة والإبداع المسرحي بصفة خاصة لتتهل من التاريخ، فظهرت العديد من الأعمال المسرحية التي استقت مادتها من التاريخ وقد تنوعت هذه الأعمال بتنوع القدرة الإبداعية للكاتب. فالمبدع المسرحي يقلب صفحات التاريخ بحثاً عن الفعل الذي أثر يوماً في الزمن الماضي وغير من مصائر شخصياته ولعب دوره الإيجابي أو السلبي في مجتمعه .

ويتتبع تاريخ الأدب المسرحي نجد العديد من المؤلفين المسرحيين الذين اتخذوا التاريخ مادة خصبة استفادوا منها في بناء أعمالهم الدرامية منهم على سبيل المثال لا الحصر (ألفريد فرج، سمير سرحان، فوزى فهمي) وغيرهم، وقد وقع اختيار الباحثة على استلهام التاريخ في عروض المسرح المدرسي، وانطلاقاً مما سبق تطرح الدراسة إشكالية استلهام التاريخ في عروض المسرح المدرسي.

## الدراسات السابقة :

أولاً : تعددت الرؤى والغايات التي تناولت بها التاريخ والشخصية التاريخية في المسرح، فركزت بعضها، كما في دراسة<sup>(٢)</sup> **Jablon,Sara** (٢٠١٦م) بعنوان : " الدقة التاريخية في تصميم الأزياء: تجارب وتصورات مصممي الأزياء في برودواي" وتم إجراء مقابلة مع ستة عشر مصمم أزياء برودواي لهذه الدراسة. واستنادًا إلى تحليل الردود على المقابلات تم الإقرار على نطاق واسع بالعديد من النقاط حول الدقة التاريخية في تصميم الأزياء أهمها أن عرض التاريخ على المسرح يُعد أمرًا أساسيًا لمهمة المسرح في التواصل مع الجمهور .

ودراسة<sup>(٣)</sup>المطيري، سالم محمد عبد الله زيد عبد الله (٢٠١٥م) بعنوان : "استلهام التاريخ في مسرحية ألفريد فرج(سليمان الحلبي)"، وتناولت الدراسة منحى ألفريد فرج في توظيف التراث وتناول واقعية الحادثة التاريخية؛ في عرض لمصرع القائد كليبر، والتحقيق، والمحكمة، وتقنيات الزمان والمكان ودلالاته.

ودراسة<sup>(٤)</sup>أفيشة، سالي جمال (٢٠١٥م) بعنوان : "استلهام الشخصية التاريخية في المسرح المصري دراسة سيكيولوجية في مسرح أبو العلا سلاموني"، ومن أهم نتائج الدراسة، لم يكن استلهام الكاتب للشخصية التاريخية مجرد رصد لأحداث تاريخية وتأريخ لها وإنما كان التاريخ قناع يخفي وراءه العديد من القضايا المعاصرة وركز المؤلف في انتقائه واستلهامه للشخصية التاريخية على شخصية الفرد الأوحده كمحمد علي، عرابي، نابليون وغيرهم .

وجاءت دراسة<sup>(٥)</sup> بن أصفية، اسماعيل(٢٠١١م) بعنوان : "استلهام التاريخ في المسرح الشعري العربي"، واستهدفت استلهام شعراء المسرح العربي مضامين مسرحياتهم من التاريخ، وفي تعامل الكُتاب مع التاريخ لم يكتف الواحد منهم بالالتزام بالخطوط العامة لتلك الحادثة أو الشخصية التي استندعها من التاريخ، بل تمسك حتى بجزئياتها وتفضيلاتها، مما جعل بعض النصوص تقترب كثيرًا من التاريخ، وأرجعنا ذلك إلى الغاية التعليمية والهدف التثقيفي.

ثانيًا : الدراسات التي تناولت أهمية المسرح المدرسي ومسرحة المناهج في العملية التعليمية من رؤى مختلفة، فجاءت دراسة<sup>(٦)</sup> **Raimondi,Samantha D.** (٢٠١٧م) بعنوان : "المسرح القائم على المناهج والتعبير عن النفس" وأشارت نتائج هذه الدراسة أن هناك ارتفاع في أعداد طلاب المدرسة الذين سجلوا في برنامج مسرح المدرسة القائم على المناهج من خلال توظيف فنون المسرح المختلفة في المنهج المدرسي.

ودراسة<sup>(٧)</sup> عزت، السيد محمد (٢٠٠٩م) بعنوان: " العرض المسرحي المدرسي ودوره في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي ضد مرض أنفلونزا (الطيور والخنازير): دراسة تجريبية، وتوصل الباحث إلى العديد من الاستخلاصات والنتائج ومنها فاعلية استخدام العرض المسرحي المدرسي في تنمية الوعي الصحي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

وجاءت دراسة<sup>(٨)</sup> هاشم، طلعت خليل (٢٠٠٩م) بعنوان: "الأنشطة اللامنهجية وأثرها في العملية التعليمية المسرح المدرسي نموذجاً" ومن أهم نتائج الدراسة: أن المسرح المدرسي عملية، شاملة ووسيلة فعالة في حياة الطلاب، ووسيلة تربوية وتعليمية ذو هدف مؤثر وفعال في العملية التعليمية من خلال مسرحة المناهج.

أما دراسة<sup>(٩)</sup> Yelnick, Shauna Honey (٢٠٠٨م) بعنوان: " المناهج والمعايير: المسرح التعليمي في المدارس الثانوية العامة في كاليفورنيا" وتفحص هذه الأطروحة أهمية تعليم فنون المسرح (الموسيقى والرقص والفنون المرئية) في المدارس الثانوية العامة في كاليفورنيا من خلال المسرح التعليمي .

وتعرضت دراسة<sup>(١٠)</sup> Chapman, Jennifer (٢٠٠٥م) بعنوان: "أطفال المسرح: ومسرح المدرسة الثانوية" وتحليل نتائج التعرض لهذه الدراسة وجد أنه بالرغم من أن معلمون مسرح المدرسة يواجهون عقبات رئيسية تحول بينهم وبين تحقيق الأهداف إلا أن التعلم الفعال للطلاب قد تحقق.

#### مشكلة البحث:

يُمثل استلهاام المادة التاريخية مادة خصبة تجذب كُتاب المسرح في أعمالهم بصفة عامة، و الذين يعدون للمسرح المدرسي بصفة خاصة. ونظرًا لأن العرض المسرحي له أهمية فنية وفكرية تمثل الأفكار التي يريد المؤلف والمخرج إيصالها إلى المُتلقي، وفي هذا البحث تتناول الباحثة استلهاام التاريخ وبصفة خاصة الشخصيات التاريخية في العرض المسرحي المدرسي تطبيقًا على (طارد الهكسوس أحمس وموحد القطرين الملك مينا) والتي بدت بعد انتهاء عهدها أنها لم تعد ظواهر أثرت على التاريخ . وهنا لا بد للمؤلف ومن بعده المخرج مراعاة الصدق في تصوير تلك الشخصيات الذي يتخذ جانبيين أحدهما تاريخي والآخر تعليمي فني بهدف خدمة الشكل الفني العام للمسرحية ومحاولة إيصال فكرة الحدث المسرحي للمتلقين عن طريق شخصيات تاريخية معروفة من خلال مواقف وسلوك تلك الشخصيات في إطار يجمع بين الكوميديا والتراجيديا. وإضافة بعض الحقائق المُتعلقة بالشخصيات لإثارة التشويق والمتعة في نفوس المتلقين .

لذا يقودنا كل ما سبق إلى تحديد مشكلة البحث من خلال محاولة الباحثة بدراسة كيفية تناول عروض المسرح المدرسي للتاريخ وتشكيل المادة التاريخية وبناء الشخصيات المرتبطة بها من خلال الاختيار العمدي لعرضين من عروض المسرح المدرسي.

**أهمية البحث:**

١- المسرحية التي تتخذ من التاريخ مصدرًا لها تُشكل محاولة جديّة وهامة لإعادة بناء حياة إحدى الشخصيات التاريخية، أو أحد العهود التاريخية، وإبرازها في شكل مسرحي .

٢- الاهتمام بدراسة مادة التاريخ، وبث الحيوية والنشاط في نفوس الطلاب.

**هدف البحث:** التعرف على كيفية استلهاام التاريخ في عروض المسرحيات المدرسية عينة الدراسة .

**نوع ومنهج الدراسة:** تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، وتعتمد على المنهج التحليلي الوصفي.

**أدوات الدراسة :** تحليل المضمون الدرامي لعرضين تم تقديمهم للمسرح المدرسي "عينة الدراسة" تحليلًا فنيًا .

**حدود البحث :** لقد تجسدت مكانيًا: ( في إثنين من عروض المسرح المدرسي المقدمة ضمن مسابقة مسرحة المناهج ٢٠١٨م بمحافظة القاهرة).

**موضوعيًا:** ( دراسة العرض المسرحي المدرسي الموجه لمرحلة التعليم الأساسي، والتي كان للحدث التاريخي حضور في بنيتها المسرحية ضمن المدة الزمنية ٢٠١٨م).

**بشريًا:** مرحلة التعليم الأساسي.

**عينة الدراسة :** يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في نماذج لعروض المسرح المدرسي التي تناولت أحداث التاريخ، وشملت عينة البحث نموذجين تم تقديمهم ضمن مسابقة مسرحة المناهج ٢٠١٨م بمحافظة القاهرة وتُعتبر أكثر قُربًا من تحقيق أهداف الدراسة.

**مصطلحات الدراسة:**

**استلهاام لغة:** يرجع ( ابن منظور) الاستلهاام لغة " إلى مادة ( لَهَمَ)، الذي يدل على ابتلاع الشيء. ومن هذا الباب الإلهام، كأنه شيء أُلقيَ في الرُوع فالتَّهَمَهُ. ويقولون للعظيم الكافي اللَهَمَّ، ومن الباب اللَهُوم: الرَّجُلُ الجَوَاد. وهذا على العِظَم والسَّعة" (١)

**اصطلاحًا:** تعدد استخدام مصطلح (الاستلهاج) في الدراسات النقدية واللغوية، حيث جاء بمعنى توظيف أو استخدام أو استدعاء أو استحضار، ومنهم من يقول استلهاج دون أن يوضح معنى هذا الاستلهاج بأن يضع له تعريفًا ضابطًا، وذهب (المرزوقي) إلى أن الاستلهاج مرتبط بالماضي، وعرفه بأنه: "الفعل الذي يربط ماضي الأمة بمستقبلها ليجعلها تسير في طريقها المميز لها عن غيرها من الأمم" (١٢)

**العرض المسرحي لغة:** "العروض: عَرَضَ الشيء، عَرَضًا، وَعَرُوضًا: ظَهَرَ وأشرف. يُقال: عَرَضَ له أمرٌ. ومن الكلام. فحواه ومعناه . يُقال: عَرَفْتُ هذا في عرض كلامه" (١٣)

**العرض Show اصطلاحًا:** وهي "تمثل العرض المسرحي الفعلي الذي تم فيه تحويل الفكرة المكتوبة بالرواية إلى مشاهد تمثيلية يتم عرضها أمام الجمهور متضافرة مع الموسيقى والإضاءة والديكور وباقي عناصر الجذب الجماهيري" (١٤)

**التعريف الإجرائي للعرض المسرحي المدرسي:** هو عبارة عن نشاط تربوي يُقدّم على خشبة المسرح المدرسي داخل مبنى المدرسة. فهو مسرح بالأطفال وللأطفال يهدف إلى تحقيق واحدة من أهم مراحل عملية الإنتاج المسرحي بأسلوب درامي مُشوِّق إلى المتلقي بتقنيات مسرحية مساعدة كالديكور والأزياء والإضاءة والمؤثرات تحت إشراف أخصائي المسرح المدرسي .

### **المسرح المدرسي School drama**

"نوع من النشاط المسرحي يتم في إطار المدرسة ويُشكل جزءًا من العملية التربوية. يُمكن أن يقتصر هذا النشاط على تقديم العروض المسرحية، كما يُمكن أن يكون أكثر تكاملًا فيشمل وضع تصوُّر لمشروع ما وكتابة نصّ وتحضير عرض وتقديمه بإشراف مُنشط درامي". (١٥)

**الإطار النظري:** وفي هذا الصدد سوف نُقسم الباحثة بحثها إلى عدة محاور:

**المحور الأول:** المسرح والتاريخ - استلهاج المسرح للشخصيات التاريخية - معايير البناء الفني للمسرحية المدرسية (دراسة في تقنيات العرض المسرحي المدرسي).

**المحور الثاني:** الدراسة التطبيقية موضوع الدراسة .

### **المحور الأول: المسرح والتاريخ**

يُنطلق استدعاء التاريخ من رؤية خاصة بالكاتب المسرحي، من جهة قراءة الأحداث التاريخية وتوظيفها، واختيار الرؤية والأدوات الدرامية للتعبير، إذ تأثرت مكونات المسرحية المدرسية برؤية المؤلف، وموقفه من التاريخ، وتجسد ذلك في بناء الشخصيات الدرامية، وخيوط الصراع، ولغة الحوار المسرحي وتقنيات العرض المسرحي المختلفة أنقلت المسرحية بالحيل والصيغ الفنية من تراث

المسرح أو من جديده، كالمسرحية داخل المسرحية، وصيغة كسر الإيهام، وصندوق الدنيا، والأراجوز.

تُعد المسرحية التاريخية عملاً فنياً يرتكز على منظومة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والحضارية في فترة زمنية معينة، وهي تلتقي مع التاريخ من ناحية تعاملها مع الزمن بأسلوب خاص، ومحاولة تغطية امتداداته الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) ، وهي تشكل مصدراً من المصادر التاريخية التي تقدم مُنتج إبداعي يتخذ من الماضي وسيلة لمُعاينة الحاضر " كل ذلك سيتطلب من الكاتب المسرحي قبل أن يعمل في المادة التاريخية حذفاً أو إضافة أو تحويراً، الإلمام بتفاصيل الواقعة التاريخية وطبيعة عصرها ومعطياتها وعلاقتها وروحها، وإذا استطاع الكاتب المسرحي بعد كل ذلك أن يوازن بدقة بين حقائق الواقعة التاريخية وشخصها وبين تفسيراته وتأويلاته الفكرية والإنسانية والفنية (الدرامية) فإنه سينجح عندئذ في تقديم الحقيقة الإنسانية والفنية إلى جانب الحقيقة التاريخية، وتبقى الحقيقة الفنية هي الهدف الأول والأهم في العمل الفني" (١٦)

وترى الباحثة أن العلاقة بين المسرح والتاريخ ليست علاقة بسيطة ، أو مسطحة ، إنما هي علاقة مركبة ، لكون المسرح يعتمد على حساسية خاصة في التعبير عن الوضع التاريخي والحضاري. ومعالجة الأديب المسرحي لموضوع تاريخي تقتضي منه أن يختار من الأحداث ما يلائم هدفه ، وترك ما لا يفيد من تلك الأحداث ، وينبغي أن يكون توظيفه لهذه الأحداث التاريخية نابغاً من ضرورات فنية وليست من قبل الترف العقلي .

ولا يمكن في هذا السياق تجاهل الدور الذي مارسه التاريخ في صناعة رؤية كثير من المبدعين المسرحيين الذين استلهموا معطياته وقدموها من خلال نتاجاتهم المسرحية كذلك لا يمكن إنكار التجارب الرائدة في المسرح العربي التي ارتكزت على التاريخ ومرجعياته ، وضرورة البحث عن شكل مسرحي عربي يتخذ من الموروث التاريخي بمعطياته أساساً للإبداع المسرحي .

وجاءت محاولة توظيف واستلهم التاريخ من خلال تجارب عدد من الكُتاب المسرحيين وفي ضوء ذلك تتناول الباحثة آلية استلهم التاريخ في عروض المسرحية المدرسية من خلال استخدام أسلوب (مدخل) مسرحية المناهج في تدريس التاريخ بطريقة أكثر تشويقاً وفائدة للطلاب، حيث يُعد منهج التاريخ من أهم المناهج الدراسية التي تُسهم في تكوين شخصية الطلاب وإعدادهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم قادرين على فهم حاضرهم وماضيهم والتنبؤ بمستقبلهم. واعين ومدركين للأحداث المحيطة بهم وأثارها على كافة مناحي الحياة .

وترى الباحثة أن الدافع وراء توظيف أحداث التاريخ واستدعاء شخصياته في المسرح، هو إحساس المؤلف بأن تلك الأحداث والشخصيات قادرة على أن تمنح نصه الإبداعي "طاقات ودلالات تعبيرية لا حصر لها، لأن معطيات التراث لها كثير من القداسة والتبجيل في نفوس الأمة، والكاتب المسرحي، حين يقوم بتوظيف التراث يقوم في الوقت نفسه بإثارة وجدان الأمة لما للتراث من حضور حي ودائم في وجدانها"<sup>(١٧)</sup>.

### استلهام المسرح للشخصيات التاريخية

يُعد التاريخ مُعيّنًا لا ينضب من الأحداث والقصص والحكايات، والتي تشكل رافدًا حيويًا للكُتاب على اختلافهم، وقد يكون أمرًا طبيعيًا أن يبدأ الكاتب مؤلفاته مُستعينًا بالتاريخ، حيث تُعد وقائع التاريخ هياكل جاهزة تُخفف عليه عناء بناء العمل الأدبي، من هنا شكل استلهام الشخصية التاريخية وتوظيفها في المسرح مصدرًا هامًا من بين المصادر التراثية .

إن الأديب المسرحي يختار من التاريخ واقعه يعالج من خلالها الموضوع الذي يريده ، لا سيما وأن الاختيار من واقع الحياة المعاصرة صعبًا ، ويأتي التاريخ لحل تلك المعضلة من خلال ما يحمله من أحداث وتفاصيل جاهزة ،وقد تم تشغيل التاريخ من خلال النص المسرحي بمستويات متعددة ، من هنا فقد اجتذب التاريخ كتاب المسرح ، ولعل ذلك يعود لإعجابهم بسيرة أبطاله.

وعن علاقة المسرح بالتاريخ ذهب (كارل جورج بوشنر Karl Georg Büchner ) في حديثه إلى أن الكاتب المسرحي هو أقرب إلى " أن يكون مؤرخًا، ولكنه يحتل مرتبة أعلى من هذا الأخير لأنه يخلق التاريخ مرة أخرى، ويغوص بنا في حياة أحد العصور بدلاً من أن يقدم لنا سردًا جافًا عنه، ويرينا الطبائع بدلاً من الخواص، والوجود بدلاً من الوصف "<sup>(١٨)</sup> ومن ناحية أخرى تم ربط الاستلهام بالتاريخ ربطًا مباشرًا حينما عرفه ( أبو هيف) بأنه " استحضار الشخصيات أو الأحداث أو المراحل التاريخية في عمل أدبي جديد، ويكون الإستحضار جزئيًا أو كليًا، وتصريحًا أو تلميحًا، تعبيرًا مباشرًا أو تعبيرًا فنيًا" .<sup>(١٩)</sup>

**معايير البناء الفني للمسرحية المدرسية (دراسة في تقنيات العرض المسرحي المدرسي):** إن تنمية التذوق الفني والجمالي من النواتج التي يُجنّنها المُشارك والمُتلقي في المسرح المدرسي، ومن مُنطلق أن المسرح المدرسي يجعل من القصة المكتوبة دراما من شأنها تصوير القيم الجمالية لدى التلميذ، ينبغي أن يشتمل العرض في المسرح المدرسي على " كل مستلزمات العرض المسرحي التي

يتطلبها هذا النوع من المسرح وهي الإضاءة، الديكور، الملابس، المكياج، الموسيقى، الإكسسوار، والملحقات المسرحية<sup>(٢٠)</sup> إذ تحمل هذه التقنيات- البصرية منها والسمعية- كل ألوان المتعة والبهجة. ولأهمية هذه التقنيات في المسرح المدرسي قامت الباحثة بالتعرض لها بإيجاز على النحو التالي:

**أولاً: الديكور/المناظر المسرحية:** يُعد الديكور أحد العناصر الأساسية في العرض المسرحي المدرسي، فهو يُسهم في تجسيد الهدف العام لمضمون العرض المسرحي وخلق المناخ التشكيلي الذي يُفصح عن زمان ومكان الحدث المسرحي والصفة التاريخية للعمل، فالتصميم الجيد للمناظر يضبط إيقاع العرض وأسلوبه ويخلق كياناً كاملاً ويتناسق مع باقي عناصر العرض الأخرى.

ويلعب الديكور المسرحي دوراً هاماً في العرض المسرحي المقدم للمسرح المدرسي لأنه ببساطة عالية "يحفل بالألوان التي تثير خيال المتعلم وتشوقه للمشاهدة، كما أنه يحمل دلالات عدة منها ما يوحي بالمكان من الناحية الجغرافية والاجتماعية، ومنها ما يدل على العصر الذي تعيش فيه شخصيات القصة، فمنظر القصور القديمة مثلاً يدل على حقبة زمنية غابرة، تجري الأحداث أثناءها"<sup>(٢١)</sup>.

**ثانياً: الإضاءة :** تلعب الإضاءة دوراً فعالاً وهاماً في عروض المسرح المدرسي، فهي تخضع إلى الإمكانيات المتاحة بالمدرسة، ومدى ما يتوافر فيها من أجهزة إضاءة وغير ذلك مما تحتاجه العروض المدرسية.

وترى الباحثة أن مصمم الإضاءة - في مجال المسرح المدرسي- يحتاج إلى خبرة كافية لتصميمها في العروض المسرحية، فالإضاءة هنا لا تقتصر مهمتها على مجرد إضاءة خشبة المسرح ليُشاهد المُتلقي ما يجري عليها من أحداث بوضوح، بل تتعداها إلى تصوير الجو العام للمسرحية حتى يتمكن من إيصال المعنى من خلال توظيف الألوان التي تؤثر في نفسيته، فالضوء الأبيض الباهر يُعبر عن السعادة والفرح والبهجة بينما يأتي الضوء الأزرق الخافت معبراً عن الحزن .

**ثالثاً: المكياج :** ومما تجدر الإشارة إليه، أنّ تقنية المكياج- وتجسيد الشخصيات الخيالية للأطفال- تمارس في المسرح المدرسي على شكلين: الشكل الأول يتمثل في (الأقنعة) التي من شأنها أن تؤدي الوظيفة نفسها وتحقق الهدف نفسه، وغالباً ما يأخذ هذا الشكل دوره في العروض المسرحية المخصصة للفئات العمرية التي تتراوح بين (٦- ٨) و(٩- ١٢) سنة.<sup>(٢٢)</sup> أما الشكل الآخر للمكياج، فيتمثل بالمواد الصبغية والألوان التي يستخدمها مصمم المكياج لتجسيم وجه الممثل في حدود المعقول وعدم المبالغة للمحافظة على صفات الشخصية التي يؤديها الممثل، ويُعد هذا العنصر من

أهم العناصر في العمل الفني لأنه يُضفي قيمة جمالية تُسهم في تحقيق المتعة إلى جانب الهدف التربوي والتعليمي الذي تسعى المسرحية المدرسية إلى تحقيقه .

**رابعاً: الأزياء :** تُعد الأزياء- بوصفها عنصراً مكملاً لعناصر العرض المسرحي المدرسي- واحدة من "من أكثر العناصر المرئية خصوصية باعتبارها كائنًا حيًا متحركًا على خشبة المسرح كجزء من الديكور المتحرك وتكشف عن آثار فكرية وجمالية ورمزية، فهي تحدد الفترة التاريخية للعرض، والمكان الذي تقع فيه الأحداث سواء كانت تاريخية أو حديثة، كما أنها تُشير إلى طبيعة الشخصيات الفردية والجماعية، وتفصل بينهم وتظهر العلاقات المختلفة التي تربطهم ببعضهم البعض، كما تشير إلى جنسيتهم، ويمكن أن تكون مصدرًا للضحك والسخرية أو مصدرًا للتعاطف، وتُفصح عن الإيقاع المرئي بين الملابس وبعضها أثناء الحركة المسرحية. والملابس في العرض المسرحي بشكل عام وفي مسرح الطفل المدرسي بشكل خاص تحقق دورًا هامًا في تحقيق الأثر المطلوب إبرازه، خاصة إذا وظفنا الملابس توظيفًا جيدًا" (٢٣).

ولكي تُحدث الأزياء الأثر المطلوب في العرض المسرحي المدرسي يجب أن تكون الأزياء مُلائمة للعصر الذي نتحدث عنه المسرحية، وأن يتوخى المخرج المسئول عن العرض الرجوع إلى المراجع التاريخية للتعرف على طبيعة الملابس في هذا العصر، وأن تُعبر الملابس عن عمر الشخصية ووصفها الاجتماعي والاقتصادي.

كل ذلك من شأنه وضع التلاميذ في جو من شأنه أن يحقق الهدف الجمالي، إذ يُسندُ إليها مهمة توضيح الفترة الزمنية التي تدور فيها أحداث المسرحية، سواء التاريخية منها أو العلمية، و دورها في تحديد أبعاد كل شخصية من الشخصيات المسرحية (الاجتماعية والثقافية والنفسية).

**خامساً: الموسيقى :** تُشكل الموسيقى التي تُصاحب العرض المسرحي المدرسي أهمية ذلك لأن حُسن توظيف الجملة الموسيقية يُسهم في تحقيق الهدف التربوي بما يُناسب المرحلة العمرية للتلميذ المُشارك وللمُتلقي، و تستخدم هذه التقنية في خلق الأجواء النفسية التي تتسجم مع مسار الحدث المسرحي- من فرح وحزن وغضب- فهي تثير خيال الطفل وتعمل على شد انتباهه نحو الحدث " من خلال الإيحاء بالجو الذي يتضمنه النص المسرحي، كما أنها تساعد على خلق الجو العام وخلق حالة وجدانية لدى المتفرج " (٢٤)

ومما سبق، نجد أن قيمة (الموسيقى) هنا تكمن في أنها تعمل على تحرير الطفل من مؤثراته الداخلية وتثير انفعالاته وتُسهم في عملية التنشئة لديه لما لها من أثر عميق في تلطيف مشاعره وتهذيب إحساساته (٢٥).

سادساً: **الإكسسوارات والملحقات** : تتبنى هذه التقنية مهمة اكتمال الصور الذهنية لدى المتعلم، وتمنحه الفرصة لقراءة الشخصيات المسرحية والتعرف عليها أكثر والتعامل معها سواء المتعلم متلقياً كان أم ممثلاً، وهي بدورها تعمل على إثارة مخيلته عبر تحويلها الأشياء على خشبة المسرح" من مجرد كونها جماد مادي إلى فعل حيوي" (٢٦).

وتشير الإكسسوارات في العرض المسرحي إلى أشياء معينة " كالساعة والمضرب والقلم والجرس والنظارة والقلادة والسيوف وغيرها من الإكسسوارات الضرورية في العرض المسرحي والمصاحبة لبقية ملحقات التزيين كالصور والستائر" (٢٧) التي من شأنها أن تفيض على الصور المسرحية جمالاً فوق جمالها فيُدرك الطفل مباشرة ما يريد المخرج أن يوصله إليه . ولهذه التقنية دلالة ثابتة تدعم دلالات العرض المسرحي الأخرى كتنبيت صفة الشخصية أو لخلق الحدث فضلاً عن الوظيفة الجمالية التي تؤديها في التشكيل الصوري للمشاهد المسرحي . فالممثل الذي يحمل قلمًا هو طالب مدرسة أو كاتب في دائرة ما، والقلادة التي ترتديها الممثلة دلالة على أنها أميرة أو فتاة أنيقة (٢٨).

وترى الباحثة إن تحريك خيال المتلقي نحو الدور الذي تمارسه هذه الإكسسوارات، على النحو السالف الذكر، يترك في ذهنه رؤية مُفادها أن كل إنسان له في الحياة دور ووظيفة، ووظيفته يمكن أن تترجم عبر ما يتصف به من صفات مادية ومعنوية.

## المحور الثاني : الدراسة التطبيقية موضوع الدراسة .

أولاً: **العرض المسرحي المدرسي « أحسن طارد الهكسوس » من قصة كفاح شعب مصر.**

**توصيف العرض المسرحي:** مسابقة مسرحية المناهج ٢٠١٨م لمرحلة التعليم الأساسي، إدارة المعادي التعليمية، مدرسة كلية النصر الإعدادية بالمعادي، محافظة القاهرة تأليف: «ممدوح ابراهيم».

١- **تحليل النص:** اعتنى المؤلف في تأليفه لنص مسرحية (أحسن طارد الهكسوس)- المقدم للصف الأول الإعدادي- بتقديم نص مسرحي منهجي يتناسب ومستوى هذه الفئة، إذ جاءت فكرة المسرحية واضحة وبسيطة ومشملة على أبعاد تربوية هادفة ومشوقة في آن واحد، فالفكرة تدور أحداثها عن مصر التي هي دوماً مطمع للغزاة بحكم موقعها الجغرافي وثرواتها، فكان الملك أحسن البطل قائد الجيش المصري، الذي ينتمي للأسرة الـ١٨، أنقذ مصر من خطر الهكسوس وكان عمره حوالي ١٩ عاماً، إذ جمع كل الأمراء وقام بضم الكثير من شعب طيبة إلى الجيش، واستخدم بعض الأسلحة الحديثة ليدافع عن أمن وسلام البلاد، وانطلق إلى أواريس عاصمة الهكسوس، وهزمهم حتى

استسلموا، ولم يظهر للهكسوس بعدها أثر في التاريخ. وتوافرت على جملة من القيم الأخلاقية العليا، ك(التضحية والشهامة والدفاع عن الوطن من الأعداء والاتحاد قوة لا يُستهان بها بينما التفرق يُغري الأعداء) الذي تجسد في شخصيات المسرحية.

ويُعد (الحوار) هو الأداة الرئيسية في العرض المسرحي المُقدم للتلاميذ، وقد تميز في هذه المسرحية بتلقائيته وبساطته وخلوه من التصنع والافتعال، و جاء معبراً عن الشخصيات المسرحية وملاحمها وصفاتها من خلال العلاقة الحوارية المتبادلة بينها. وتميزت هي الأخرى - أي (الشخصيات) المسرحية - بما يتفق وواقعية فكرة النص وتنوعت هذه الشخصيات بسلوكها وفقاً لمرجعياتها النفسية والاجتماعية والثقافية. أما (لغة النص) فقد تميزت ببساطة تراكيبها اللغوية ووضوحها وترابطها بأسلوب ممتع ومشوق وخصوصاً في حوار الفلاحين، فقد اهتم المؤلف بصياغة النص بلغة تتناسب مع مستوى هذه المرحلة العمرية، والابتعاد عن الصور اللغوية المركبة.

٢- تحليل العرض: جاء عرض مسرحية (أحمس طارد الهكسوس) في أربعة مشاهد .

**المشهد الأول:** افتتاحية موسيقية تحدد بداية العرض المسرحي، يدخل التاريخ على هيئة شيخ كبير السن بطيء الخطوة له لحية بيضاء طويلة وصوته مليء بالحكمة والجلال.

التاريخ : معنا اليوم يا أبنائي قصة تمثل بعض مجد مصركم العزيرة الطاهرة؛ زمان منذ آلاف السنين تعرضت بلادكم وقويت شوكتهم وأخذ زعيمهم في تعبئة الرجال وإعداد الجيوش وتوجهوا صوب مصر وأقاموا عاصمتهم في وسط الدلتا وأسموها أواريس. ( مسرحية أحمس " طارد الهكسوس" ص ١ )

ويدخل اثنين من الفلاحين يرتديا الملابس الكاملة للفلاح المصري، الذين ذاقوا مرارة ومعاناة هذا الزحف الغاشم على مصر ناعين همهم من اغتصاب أرضهم ومحاولة في البحث عن حلول للخروج من تلك المحنة في ديالوج في ظل أجواء موسيقية حزينة .

الفلاح الأول : لقد استولى هذا الحاكم الظالم على محصولي وبعض ماشيتي.  
الفلاح الثاني: سأذهب وعائلتي إلى الجنوب .. طيبة المقدسة كم أتمنى أن أزورها ليتني أصلي في معابدها الذهبية .  
الفلاح الأول: لماذا لا يثور الأمير أحمس على هذا الذل؟ فهو أقدر الأمراء على قيادة الأمة المصرية في الحرب ضد الهكسوس.

الفلاح الثاني : كنت أتمنى أن يخرج بالجيوش لقتال الهكسوس .. لكن الاتحاد يا صديقي الاتحاد.  
الفلاح الأول: صدقت أيها العزيز الاتحاد هو مفتاح النصر. (مسرحية أحمس " طارد الهكسوس" ص ١ )

وليت تفيد التمني مما يدل على أن الأمر أصبح من المسحيل حدوثه، ويبدأ **المشهد الثاني** في قصر الأمير أحمس ويلتف حوله الوزراء في طيبة، ويُخبره الحاجب الذي يرتدي الملابس الكاملة العسكرية في العصر الفرعوني، بأن هناك مجموعة رسل من ملك الهكسوس بالخارج يريدوا مقابله، ويدخل رسول ملك الهكسوس في كبرياء وغطرسة وتكبر وسخرية حاملاً رسالة من ملكه لأحمس.

الرسول: من قائد الهكسوس العظيم إلى أحمس  
إن أصوات أفراس النهر عندكم في طيبة تسبب لي القلق والإزعاج فلا أستطيع أن أنعم بحياتي هنا في بلدكم.  
(مسرحية أحمس " طارد الهكسوس" ص ٢ )

ولا يقبل الأمير أحمس لهجة التهديد التي سمعها من الرسول، وبعد خروجه تبدو علامات القلق والحيرة على أحمس ووزيره . فالأمير غاضبًا لأمرين أولهما رسالة الاستهزاء من ملك الهكسوس المتعطر، ومحاولة إظهار ضعف والاحتقار من جيش أحمس، الثاني الفرقة والتشتت بين كل الأمراء وكلها عوامل تُغري الأعداء وتساعد في الهزيمة. ومحاولة التشاور وتقديم الأفكار حول لم الشمل وقضية أفراس النهر .

الوزير: أنت الوحيد الذي يستطيع أن يجمع الأمراء تحت لوائه. (مسرحية أحمس" طارد الهكسوس" ص ٣) وجملة وزيره هذه جعلته يخرج من الحيرة إلى أخذ قرار إرسال رسائله إلى كل الأمراء طالبًا منهم الحضور فورًا إلى طيبة. ويبدأ المشهد الثالث بعودة التاريخ في زيه الجميل، والباحثة ترى أن شخصية التاريخ تُعد بمثابة الراوي المُعلق على الأحداث، وعرفنا منه أنهم بالفعل استجابوا لرغبة أحمس واجتمعوا للتشاور في الأمر كل من (أمير ققط، أمير أرمنت، أمير أبيدوس، أمير بوتو، أمير الكاب) وظهرت الغيرة الشديدة على الوطن من الأعداء.

أحمس : ما رأيكم في هذه الرسالة أيها الأمراء ؟ (مسرحية أحمس" طارد الهكسوس" ص ٣) وبالفعل أبدى كل منهم غضبه واعتراضه وتبادل الرأي، والانتهاه بالمشهد بالاتفاق على قرار القتال والحرب وظهور السعادة الغامرة على وجه أحمس.

أحمس : باركنكم السماء أيها الأمراء وحفظتكم الآلهة .. ليكن موعدنا ظهور الهلال كي نتجمع وليرعانا آمون الرحيم .. (ويرددون وراءه) (مسرحية أحمس" طارد الهكسوس" ص ٤)

ويبدأ المشهد الرابع بموسيقى ترقب، وظهور التاريخ مبتسمًا يحكي بصوته المسرور بعد انتصار الجيش المصري على الرعاة الهكسوس الذين فروا هاربين هم وملكهم محطمين من آلام الهزيمة. ويختفي التاريخ وعلى أصوات موسيقية حزينة، يظهر ملك الهكسوس جالسًا على كرسي العرش في حالة من الندم على ما حدث له ولجيشه.

ملك الهكسوس : ليتني ما خرجت للحرب لقد خرجت منها بصعوبة بالغة وقد أصابني أحد الجنود المصريين بجرح خطير في ذراعي.

رسول ملك الهكسوس : سيدي الملك أرى أن نتجهز للرحيل والفرار من هذه المدينة التي أشعر أنها بعد أن كانت جنة ستصبح مقبرة. (مسرحية أحمس" طارد الهكسوس" ص ٤)

ويختفي في الظلام إلى الأبد، ويظهر التاريخ بنوره الساطع في قمة السعادة ليقضي على ظلامه. التاريخ: هكذا لم يستطع ملك الهكسوس غير الهروب والفرار واللاحق بجيشه الهارب وبذلك أنقذ أحمس مصر القديمة كلها من هولاء الدخلاء بعد أن جمع الكلمة ووحد الصفوف .

وهكذا يا أبنائي انطوت أولى الصفحات المشرفة في تاريخكم القديم وكانت بلادكم ومازالت ذرة هذا التاريخ. (مسرحية أحمس" طارد الهكسوس" ص ٥)

يتضح من خلال تحليل العرض الاستنتاجات الآتية :

اشتملت الفكرة في العرض المسرحي على موضوع غلبت عليه الصبغة التاريخية محملة بمجموعة القيم الأخلاقية ( الحب والتضحية من أجل الوطن - الاتحاد قوة لا يُستهان بها) من خلال تجسيد النص التاريخي على خشبة المسرح المدرسي وتحقيق الهدف التربوي والتعليمي.

(الأداء التمثيلي) هو حلقة الوصل بين الكلمة والجمهور المُشاهد والمتلقي للعرض المسرحي أي الوسيط جنبًا إلى جنب مع بقية عناصر العرض المسرحي، فكان معبرًا عن طبيعة الحدث الدرامي والفكرة الرئيسية التي سعى المخرج إلى تقديمها، وهي فكرة التعريف بقصة إنقاذ مصر من خطر الهكسوس، إذ جاء أداء التلميذ الذي قام بدور (التاريخ) يحمل في تعبيره صفات هذه الشخصية وهيئتها من حيث حركات الجسد، فقد استطاع من أدائه المتنوع- توصيل الفكرة إلى المتلقي بحركات وإيماءات تجسد ملامح الشخصية حاملاً لسمات الشخصية المُتزنّة والمُدرّكة والواعية لحقيقة الموقف. بينما جاء أداء التلميذ والذي قام بدور (أحمس) حاملاً صفات الأمير. ودور (الوزير) أيضًا هو بمثابة مستشار الأمير والأداء كان ملائم للشخصية. فيما جاء أداء التلميذ والذي قام بدور (الحاجب) يحمل سمات تلك الشخصية عبر توظيفها لحركات الجسد والصوت والحواس، فقد تمكن هذا التلميذ من تجسيد ملامح الشخصية . ومن خلال أدوار التلاميذ الذين جسّدوا (الفلاحون) ما يؤكد أن المخرج قد أطلق العنان لهم للتعبير عن ذاتهم واكتشاف طاقاتهم من خلال إعطائهم الفرصة للحكم على الظاهرة بأنفسهم . أما أداء شخصية (رسول الهكسوس) فقد جاء حاملاً لسمات الشخصية المتعطّسة، وقد جسّد ذلك درامياً عبر أدوه الذي غلب عليه الغرور .

وأداء الذين قاموا بأدوار مجموعة الأمراء جاء الأداء التمثيلي لهم متميزاً بحركات وتشكيلات حماسية جميلة منسجمة مع بعضها البعض ومتزامنة مع تنامي خط الفعل الدرامي وصولاً إلى الذروة، ومن ثم التطهير، متمثلاً في تحطيم الرعاة الهكسوس باستخدام تشكيلات الحلقة الدائرية التي ترمز إلى الفرار والهرب عن المجتمع، وهذا ما يعزز لدى المتلقي سمات مهمة، كالدفاع عن الوطن والتضحية من أجل الحق . فيما جسّد التلميذ الذي قام بدور (ملك الهكسوس)، الصفات السيئة التي يحملها الطغاة ولا سيما الدهاء بحركات وإيماءات تبعث على المكر والحيلة، كان لها دور في رسم الشكل العام للشخصية . ولتحقيق سمات معينة كالمغامرات والبطولات والتضحية من أجل الحق، كلف المخرج كل من أحمس وباقي الأمراء مهمة نصب الفخ لملك الهكسوس والانقضاض عليه.

**تقنيات العرض المسرحي :** إن تقنيات العرض المسرحي- بما تضمنته من إضاءة وديكور وأزياء وموسيقى- فقد جاءت هي الأخرى مُنسجمة مع صُلب الدراما مما حقق في ذلك بعداً فنياً وجمالياً سعى المخرج إلى تجسيده في هذا العرض. فقد ساهم (الديكور) في تشكيل الصور البصرية للعرض المسرحي من حيث التعريف بمكان وزمان المسرحية، وجاء معبراً عن طبيعة البيئة التي تجري فيها الأحداث ومجسداً للواقع المحلي الذي يعيشه سكانها، إذ حقق الديكور عند فتح الستار انطباعاً بأن الأحداث تجري في قصر تبرز فيه معالم الأصالة الفرعونية القديمة وقد جسّد هذا الانطباع كتل

الديكور والأعمدة المصنوعة من الخشب وورق المقوى المرسوم عليها مناظر تجسد تفاصيلها، فيما جاءت خلفية المسرح مغطاة بقطعة قماش ذات ألوان براقية وجذابة تمتد على عرض المسرح ساعدت المُتلقّي على فهم الخطاب البصري من خلال المناظر الورقية المتحركة التي أسهمت في تعزيز بهو القصر ومنحه تفاصيل أكثر دقة وجمالاً . كذلك سعى المخرج من خلال التعدد المنظري حسب أحداث المسرحية إلى خلق علاقة لونية منسجمة بين ألوان المناظر وألوان الإضاءة الساقطة عليها وألوان الأزياء مما عزز في ذلك تحقيق صدق الأداء عبر نقله الواقع بموضوعية على خشبة المسرح.

وساهمت (الإضاءة) في بناء التشكيل البصري للعرض المسرحي وذلك عبر دعمها لأداء الممثلين في رسم البيئة الملائمة للعرض، ف جاء تأكيد المعنى وتعزيزه عبر تحديد المساقط الضوئية على كتل الديكور وألوانه من جهة، وتوظيف الثُور الضوئية في بعض المشاهد من جهة أخرى، ففي مشاهد دخول (التاريخ) استُخدمت إضاءة جزء معين من خشبة المسرح عن باقي خشبة المسرح للفت انتباه المُتلقّي لما يدور في هذه المنطقة لتأكيد الحدث وتعزيز أهميته لدى المُتلقّي بأن هناك خطر يهدد سلامة الوطن، مما أسهم في إثارة خيال المُتلقّي ومنحه الفرصة للتمييز بين مشاهد المحبة والوئام، ومشاهد العنف والكراهية. كذلك سعى مصمم الإضاءة أيضاً إلى توظيف الألوان الفاتحة التي أضفت على العرض المسرحي جواً نفسياً يبعث على الإحساس بالهدوء واتساع المكان. واستعمال الإضاءة الخاصة من أجل، إعطاء تأثيرات معينة وذلك لتأكيد دلالة معينة، ولا سيما المشهد الاستهلاكي وخاتمة المشهد الأخير. فيما وُظِّفت الإضاءة القائمة في المشهد الذي خاطب فيه ملك الهكسوس وزيره مُعلنًا لحظة ندمه على الخروج للحرب والقضاء عليه والتركيز على الملك للإيجاء بالحالة النفسية لشخصيته. تمكنت الإضاءة في هذا العرض من خلق جو درامي حزين كان من شأنه إثارة عواطف المُتلقّي وشده لمتابعة نمو الفعل وتسلسل الأحداث .

أما تقنية (المكياج)، فقد عكست طبيعة الشخصية الداخلية ودورها في العرض المسرحي المدرسي دورًا هامًا في الارتقاء به إلى مستوى الشخصية التي يتطلبها العرض، فقد كانت الشخصيات المسرحية بحاجة مُلحّة لهذه التقنية لتجسيد ملامحها كالسن والصفات الشخصية، كما في شخصية (أحمس)، وشخصية (ملك الهكسوس) الذي برز- عبر استخدام ألوان المكياج- وكأنه في مرحلة متقدمة من العمر، الأمر الذي ساعد على اتقان الدور المنوط لما أظهرته ألوان هذه التقنية - ولا سيما اللونين الأحمر والأسود- من صفات شريرة كالمكر، فضلاً عن هاتين الشخصيتين، كانت هناك شخصية (التاريخ) وأداء دوره في هيئة شيخ كبير السن ذو لحية بيضاء طويلة أداؤه الصادق استطاع

إيصال فكرته إلى المتلقي عبر تقنية المكياج التي عكست طبيعة الشخصية الداخلية . وترى الباحثة أن أهمية (المكياج) تكمن في منح المتلقي القدرة على التمييز بين عناصر الخير والشر في المجتمع وتأتي وظيفة (المكياج) هنا لتحقيق هذه الأهداف .

إن قراءة العرض المسرحي هذا قراءة بصرية أوجدت تقنية أخرى للمخرج ضمن تقنيات العرض المسرحي المدرسي تسمى بـ(الأزياء) فقد جاءت هذه الأخيرة مناسبة مع أبعاد الشخصيات والزمن التي تدور فيه أحداث المسرحية أي أنها كانت مُعبّرة عن الواقع الاجتماعي والنفسي الذي جسده الشخصيات المسرحية وذلك عبر اللون ودوره في العرض المسرحي المدرسي، فقد ارتدى أحمر أزياء الأمراء، زياً- فرعونياً حمل على الشعور بالأفكار الإيجابية، الأمر الذي ساعد على تأكيد ملامح شخصيته. أما زي (التاريخ)- المتمثل بـ(الرداء الفضفاض الطويل)- فقد جسّد ملامح مُدركة وواعية لما يدور حولها، وكان متجانساً مع أدائه ومحققاً للهدف الذي كان العمل يصبو إليه، فيما ارتدى كل من (ملك الهكسوس) و(رسوله) زياً يحمل على الشعور بالخُبث والأفكار الشريرة السيئة الأخرى التي يمكن أن تتراءى للمتلقي حينما يتطلع إليها .

جاءت (الموسيقى) مُنسجمة مع الحدث الدرامي، وبقيّة عناصر العرض المسرحي المدرسي وداعمة لأجوائه فهي لا تتم اعتباراً، بل سعى مصممها إلى إثارة عواطف المتلقي من خلال توظيف مقاطع موسيقية ذات طابع مصري فرعوني في المشاهد التي يدخل فيها التاريخ لتأكيد سمات معينة كالحب والمودة والألفة، فجاءت الموسيقى مُنسجمة مع روح العرض شكلاً ومضموناً، فيما عززت مقاطع موسيقية أخرى مواقف الحزن وموسيقى تبعث على الإنكسار والضعف لحظة انهزام الهكسوس. وساعد هذا التوظيف على تعزيز الحدث الدرامي وإبراز الفكرة المسرحية . وأخيراً واكب الأثاث المسرحي الزمن الذي تدور فيه المسرحية.

**ثانياً : العرض المسرحي المدرسي « الملك مينا موحد القطرين».**

توصيف العرض المسرحي: مسابقة مسرحية المناهج ٢٠١٨م لمرحلة التعليم الأساسي، إدارة البساتين ودار السلام التعليمية، مدرسة صقر قريش التجريبية للغات، محافظة القاهرة، تأليف: بسمة دسوقي ضحاوي .

١- **تحليل النص:** جاءت (فكرة) المسرحية واضحة وبسيطة ومنسجمة مع خصائص المرحلة العمرية للصف الثاني الإعدادي. فاشتملت الفكرة على التعريف بإنجازات الملك مينا لأحفاده فهو موضوع منهجي تاريخي غلبت عليه صبغة محملة بمجموعة القيم الأخلاقية كـ(التضحية-حب الوطن). جاء (الحوار) معبراً عن طبيعة الحدث الدرامي ومجسداً لملامح شخصيات المسرحية- التي تميزت

بطابعها الإنساني- وخاليًا من التراكيب اللغوية المعقدة، فقد سعى (المؤلف) إلى مخاطبة تلاميذ هذه الفئة بأسلوب ممتع ومشوق يخلو من التصنع تمت في صيغ تجمع بين النثرية والفصيحة البسيطة. كذلك سعت الكاتبة لأن تكون شخصيات المسرحية (الرئيسية والثانوية) مُنسجمة مع طبيعة الفكرة وصبغتها التاريخية - وعبر لغة النص- وحدة مُسايرة لخط الحدث الدرامي (بداية- وسط- نهاية) بانسجام وتوافق.

٢- **تحليل العرض:** هي مسرحية تقوم بطرح مجموعة قضايا بطريقة استعراضية جميلة من خلال مجموعة الممثلين: (الملك مينا-الأحفاد- مجموعة الحراس- الحاجب- قارئ النجوم). وجاء العرض في مشهدين

تبدأ المسرحية في **المشهد الأول** بموسيقى افتتاحية على دخول الملك القصر الملكي، لاستهلال العرض بمشهد استعراضى غنائي جميل في القصر وهو يجلس على كرسي العرش. استعراض: أهلا بيك على الأرض السامرة ... وسط النيل والخضرة الساحرة أرض التاريخ أرض السلام أرض الشرق أرض القلوب الطيبة مبتعرفش لا لون ولا فرق (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ١) وترى الباحثة أن هذا المشهد الاستعراضى الغنائي هو العنصر الأول والجمالي في جذب المُتلقيين لأنه يخاطب بالعين والأذن والموسيقى والملابس والديكورات في حب مصرنا الحبيبة، والمسرحية بهذا الشكل تجمع بين الغناء والحوار ويكون نسيجها الدرامي مبني على عدد كبير من الأغاني. وتتوالى أحداث العرض لتعرض إنجازات الملك مينا من خلال لوحات استعراضية مختلفة ومتعددة، وقُدمت الأغنيات في قالب مسرحي مدرسي .

ويبدأ **المشهد الثاني** بجلوس الملك مينا على عرشه بالزي الفرعوني وهو من أقيم الأزياء مُحلى بألوان مُطرزة وملونة ومُعبر عن العصر وملاءم لطبيعة الشخصية، ووقوف الحراس على جانبيه، وموسيقى ترقب أثناء دخول الحاجب الذي يُخبر الملك بحضور الأحفاد بالخارج والتي يُظهر فيها عن السعادة الغامرة بحضورهم للقصر .

الملك مينا : تفضلوا بالجلوس يا أحفادي فاليوم أسعد يوم في حياتي لزيارتكم لي يا أجمل الأحفاد. (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٢)

وترى الباحثة أنه تم توظيف الموسيقى والاستعراض كقواصل درامية بين الأحداث حيث تلعب دورًا هامًا في تدعيم النسيج الدرامي للمسرحية. و بجلوس الأحفاد يبدأوا بعرض الاستفسارات حول قصة التاج، وعلى خلفية الموسيقى.

حفيد ١: مولاي وجدتي العظيم أريد أن أعرف يا جدي قصة هذا التاج الذي تلبسه.  
الملك مينا : جمعنا يا أحفادي تاج مملكة الشمال ومملكة الجنوب في تاج واحد، فأصبح في هذه الصورة التي عليها الآن. (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٢)

وجاء توظيف الأغنية في المسرحية من خلال " أغنية الملك مينا " كلمات بسيطة لكن من الصعب نسيانها.

الأغنية : مينا.. نارمر.. ملك له اسمين .. ليس التاجين  
وحد القطرين سنة ٣٢٠٠ ق.م . (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٢)

والعودة مرة ثانية إلى الحوار مع الأحفاد والرغبة في التعرف على باقي إنجازات جدهم وقصة توحيد المملكتين، وحب الفضول والاستطلاع أمر ليس بجديد فهي طبيعة الأطفال الذين يرغبون في التعرف على كل شيء من حولهم ورغبتهم في التعرف على الكثير عن تاريخ جدهم .

حفيد ٢: ولكن يا جدي أريد أن تقص علينا قصة توحيد المملكتين مملكة الشمال ومملكة الجنوب الملك مينا : نزل الإنسان المصري يا أحفادي ليعيش بجوار النيل وعمل بالزراعة ومن تجمعات البشر نشأت القرى وظهرت المدن ومن تجمع القرى والمدن تكونت الأقاليم، وكان لكل إقليم حاكم وجيش وشعار خاص به . (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٣)

حفيد ٣: ولكن يا جدي العظيم سمعنا أن أحد السحرة يعرف أسماء هذه الممالك في المستقبل البعيد. وبضحكة جميلة من الجد مع أحفاده رغبة منه في توصيل المعلومة لهم بطريقة صحيحة .  
الملك مينا : ها ها ها .. أنه ليس ساحرًا يا أحفادي ولكنه قارئ النجوم ، وهو صاحب علم النجوم والفلك . (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٣)

ويتخلل الحوار خلفيات موسيقية متنوعة للربط بين المشاهد، ويدخل الحاجب ليعلن حضور قارئ النجوم، وصاحب علم الفلك والنجوم (رجل كهل كبير السن حاملاً بيده عصا تبدو عليه ملامح المعرفة والحكمة)، ويطلب منه الملك توضيح ذلك الأمر لأحفاده مرتدياً زي أسود فرعوني منقوش عليه نجوم صغيرة.

قارئ النجوم : مملكة الشمال يا أحفادي تقول النجوم أنها ستكون شمال مدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، أما مملكة الجنوب تقول النجوم أنها ستكون بالقرب من مدينة إدفو بمحافظة أسوان .(مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٤)

وبعد ذلك يسمح له الملك بالإنصراف، ويستطرد حديثه عن بقية الإنجازات أمام أحفاده، وشرح لوحة نارمر التي سجل عليها انتصاراته على الأعداء، كل ذلك بمساعدة الخلفيات الموسيقية حاملاً صَوْلَجَانُه بيده (وهي عصا ترمز للهيمنة والسيطرة، وكان من يحمل الصَوْلَجَانُ في العصر الفرعوني هو إما ملكاً أو إله أو كاهن)، والصَوْلَجَانُ المعروف عبارة عن عصا خشبية طويلة طرفها العلوي يشبه الكأس أما السفلى فمستقيم الشكل، وفي النهاية أبدى الأحفاد الأربعة سعادتهم الغامرة وفخرهم بتاريخ جدهم وأعماله العظيمة.

حفيد ٤: لقد أمتعتنا يا جدي بتاريخك وأعمالك العظيمة . (مسرحية الملك مينا موحد القطرين ص ٥)

وتنتهي المسرحية بالأغنية الجميلة : أغنية الملك مينا" .

يتضح من خلال تحليل العرض الاستنتاجات الآتية :

اشتملت الفكرة في العرض المسرحي على موضوع غلبت عليه الصبغة التاريخية محملة بمجموعة القيم التربوية الأخلاقية ( التعريف بإنجازات الملك مينا من أجل تعليم الأبناء التضحية وحب الوطن ) من خلال تجسيد النص التاريخي على خشبة المسرح المدرسي وتحقيق الهدف التربوي والتعليمي .

كان (الأداء التمثيلي) مُنسجماً مع شخصيات النص المسرحي من حيث (الصفات-الملاحح-الطباع....) ولا سيما شخصية (الملك مينا - قارىء النجوم - الحاجب- الحراس) فقد تمكن القائم بدور الملك مينا من تجسيد سمات وصفات شخصيته (الحكمة-المنطق)، من خلال ما تمتع به من بصيرة بأفكار الشخصية والإحساس بها، كما تميز صوته بالوضوح والتنويع عبر التزامه بالطبقات الصوتية المناسبة للموقف الدرامي الذي فرضته أجواء المسرحية، و شخصية الحاجب فقد اصطبغ أدائه بحركات وإشارات توحى بنمط إلقائي يثير السكون والمودة. كما في المواقف الدرامية التي يدخل فيها الحاجب في أدب شديد ليُعلن دخول الأحفاد، وقارىء النجوم.

وجسد القائمين بدور مجموعة الحراس، الشكل العام للشخصية، وكذلك قارىء النجوم والأحفاد. وترى الباحثة أن أداء (المجاميع الاستعراضية)، تُتأصف الشخصيات الرئيسية البطولة لما وصل إليه النص المسرحي من أهمية في الحدث الدرامي، وبالتالي ظهور واضح للقيمة الجمالية لأداء المجاميع في وحدة الحدث الدرامي . وهذا يتفق مع العرض المسرحي المدرسي .

**تقنيات العرض المسرحي:** فقد تمكن مصمم الديكور من إتقان القطع المنظرية للمشاهد المسرحية وخلق بيئة صالحة ومناخ درامي مُنسجم مع فكرة المسرحية من خلال استخدام لغة تشكيلية بصرية ساعدت عبر الخطاب البصري على تحديد زمان ومكان المسرحية ومجريات الأحداث فيها. فجاء الديكور عبارة عن مدرجات وُضعت في عمق المسرح يعلوها كرسي فضفاض يستدل من هيئته على رمز العرش، وتمتد أمام العرش للدلالة على السمو والرفعة، فيما ارتفع فوق العرش تاج من الورق المقوى ملوّن باللون الأصفر البراق فشكّلت وحدات الديكور مع المناظر المصممة من القماش وحدة منظرية جميلة هيأت مناخاً صالحاً لجو درامي يبعث على الشد والانتباه لمتابعة أحداث المسرحية دون تشتت، ما حقق في ذلك غياب عنصر الرتابة والملل لدى المتلقي، والديكور ثابت طوال العرض على خشبة المسرح، وترى الباحثة في ذلك تجنب البُعد عن البهجة في الديكور حتى لا يخطف أبصار المشاهدين، بل يجب أن يعطي الديكور راحة للعين لمحاولة المُعايشة مع المنظر .

جاءت (الأزياء والإكسسوارات) مُساعدة - وبشكل مميز - للخطاب البصري في العرض المسرحي، إذ خلقت الأزياء علاقة تبادلية مع المكونات المرئية الأخرى ولا سيما (الإضاءة - الديكور)، فكانت أزياء الحراس الواقفين على جانبي عرش الملك مينا مُعبّرة عن العصر الذي تجري فيه أحداث المسرحية حيث ارتدى كل منهم ثوباً طويلاً ملوّن باللون الأصفر البراق واعتصب كل منهم بعصبية

زرقاء تحمل على الناظر الإحساس بالغلظة والقسوة فيما كان يحمل كل منهم عصا يستخدمها كمروحة في بعض المشاهد على الملك، أما الحاجب فقد ارتدى سروال وثوباً قصيراً رث شدّ وسطه حزام مهترى، واعتصب بعصبة رثة بُنِيّة اللون والتي تعكس واقع البيئة التي يعيشها، وقد أوحى اللون الأبيض بقاء روح العجوز وطهارته وهيبته بين الناس، وقام مصمم الأزياء بتقديم زي (قارئ النجوم) في رداء أسود فرعوني منقوش عليه نجوم صغيرة حاملاً في يده عصا للتأكيد ما حملته شخصيته من حكمة واتزان.

ولم يختلف زي الملك مينا عما سبقه من الشخصيات الأخرى، بوصفه الأساس، لذا كان لزاماً على مُصمم الأزياء أن يظهر الملك مينا بالهيئة التي تتناسب شخصيته والزمن الذي كان يحكم فيه حتى يتسنى مُتلقي المرحلة العمرية القدرة على التمييز بين قوى الخير وقوى الشر ويغطي زيه هذا ألوان ملونة تدل على الترف والثراء، على العكس زي ملك الهكسوس طاغياً عليه اللون الأصفر شدّ وسطه بحزام أحمر، كذلك سعى مصمم الأزياء إلى تدعيم زي الملك مينا بعصا (صولجانه) يُلَوِّح بها يميناً وشمالاً لتأكيد سلطته. وأدى ذلك إلى ظهور القيمة الجمالية التي منحت الأزياء في العرض المسرحي أهمية في تنمية الذوق الجمالي لدى مُتلقي الفئة العمرية التي تنتمي المسرحية إليها. أما (الإكسسوار) فقد جاء هو الآخر مكماً لصور التشكيل البصري للعرض المسرحي وناطق بأفعال الشخصيات كاستخدام الملك مينا لصولجانه ودلالته الفنية والدرامية .

ولم يكن دور (الإضاءة) بعيد عن العناصر الفنية الأخرى في هذا العرض، إذ ساهمت الإضاءة في دعم الخطاب البصري عبر تأكيدها للكنتل المعبرة عن فكرة المسرحية وأحداثها، من جهة، وإظهار بعض القيم المثالية، من جهة أخرى، وخصوصاً في المشهد الأول- مشهد الاستعراض-، فقد عزز المخرج جو المشهد بتقنية الإضاءة عبر استخدامه ألوان تبعث على الأمل والتفاؤل، خصوصاً بعد الانتهاء من الاستعراض الاستهلاكي، كذلك استخدم المخرج في مشهد مثل الأحفاد الأربعة أمام جدهم الملك مينا بما يتفق وجو المشهد وخطورته وتعزيز أهميته لدى المتلقي وهو الفخر والإعتزاز بالجد . كذلك جاءت إضاءة المشهد الختامي وهو مشهد عرض لوحة نارمر ليستدل المتلقي من خلالها على انتصاراته وما حقق في ذلك رفع المستوى الجمالي للعرض المسرحي، ومن ثم تنمية التدوق الجمالي لدى متلقي هذه المرحلة وذلك عبر معرفته بطبيعة الألوان ومواقع استخدامها ودورها في خلق الأجواء الدرامية المناسبة لأحداث المسرحية . إن حُسن استخدام تقنيات العرض المسرحي في هذه المسرحية كان مضافاً إليه (الموسيقى)، ففي بعض المشاهد أضافت هذه التقنية السمعية جواً درامياً ساعد على إثارة عواطف وأحاسيس المُتلقي وجذبه نحو الحدث، خصوصاً في

بداية المشهد الاستعراضي، وهنا يُبرز دور الموسيقى التي وظَّفها المخرج في إثارة عواطف المُتلقي، مشوقة للحدث. وكان للموسيقى أيضًا وظيفة أخرى في مشاهد الترفُّب، حيث جاءت المقاطع الموسيقية مُنسجمة مع نمو الفعل الدرامي في مشهد مثل الأحفاد أمام الملك مينا .  
بينما أدى غياب تقنية (المكياج) في العرض المسرحي المدرسي إلى عدة آثار فنية منها غياب تكامل الصورة البصرية للشخصية المسرحية، على الرغم من الأدوار المهمة التي قام بها كل من (الملك مينا- الحاجب - قارىء النجوم- الأحفاد).

#### المصادر والهوامش

#### أولاً: المصادر :

- العرض المسرحي المدرسي « أحسن طارد الهكسوس » من قصة كفاح شعب مصر، تأليف : «ممدوح ابراهيم»، مسابقة مسرحية المناهج ٢٠١٨م لمرحلة التعليم الأساسي، إدارة المعادي التعليمية، مدرسة كلية النصر الإعدادية بالمعادي، محافظة القاهرة.
- العرض المسرحي المدرسي «الملك مينا موحد القطرين»، تأليف: «بسمة دسوقي ضحاوي»، مسابقة مسرحية المناهج ٢٠١٨م لمرحلة التعليم الأساسي، إدارة البساتين ودار السلام التعليمية، مدرسة صقر قريش التجريبية للغات، محافظة القاهرة.

#### ثانياً: الهوامش

- ١- الحديدي، علي (١٩٩٦م). في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٧، ص ص ٢٧٤-٢٧٥.
- 2- Jablon,Sara (٢٠١٦م):” Historical accuracy in costume design: Experiences and perceptions of Broadway costume designers”, Ph.D., Iowa State University, United States – Iowa.
- ٣- المطيري، سالم محمد عبد الله زيد عبد الله (٢٠١٥م) . "استلهام التاريخ في مسرحية ألفريد فرج(سليمان الحلبي)"، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية.
- ٤- فيشة، سالي جمال (٢٠١٥م). "استلهام الشخصية التاريخية في المسرح المصري " دراسة سيكيولوجية في مسرح أبو العلا سلاموني، رسالة ماجستير، المعهد العالي للنقد الفني أكاديمية الفنون، القاهرة .
- ٥- بن أصفية، اسماعيل(٢٠١١م). "استلهام التاريخ في المسرح الشعري العربي"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع ٢٩، جامعة عنابة ، الجزائر.
- 6- Raimondi,Samantha D. (٢٠١٧م):“Curriculum-Based Theater and Self-Reported Empathy”, Ph.D, Fordham University, United States -- New York

٧- عزت، السيد محمد (٢٠٠٩م). " العرض المسرحي المدرسي ودوره في تنمية الوعي الصحي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي ضد مرض أنفلونزا (الطيور والخنازير): دراسة تجريبية، ع ٤٥، مج ١٢، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

٨- هاشم، طلعت خليل (٢٠٠٩م). "الأنشطة اللامنهجية وأثرها في العملية التعليمية المسرح المدرسي نموذجاً"، مؤتمر التفكير العلمي وقيم التقدم في الأسرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

9- Yelnick, Shauna Honey(٢٠٠٨م): "Curriculum and standards: Theatre education in California public high schools", M.A., San Jose State University, United States – California.

10- Chapman, Jennifer(٢٠٠٥م):"The theatre kids: Heteronormativity and high school theatre" Ph.D.,Wisconsin – Madison University,United States – Wisconsin.

١١- ابن منظور (١٩٩٣م). لسان العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٢٤٨.

١٢- أبو هيف، عبد الله (٢٠٠١). التنمية الثقافية للطفل العربي، دمشق، اتحاد الكتاب العربي، ص ٨٢.

١٣- مصطفى، إبراهيم (و) آخرون: المعجم الوسيط(١٩٨٩م). ج ١، استانبول، دار الدعوة، ص ٥٩٤.

١٤- جمال الدين، هشام (٢٠١٧م). نظم الإنتاج المسرحي، زيرو وان بيكتشرز، القاهرة، ص ١٢.

١٥- ماري الياس، حنان قصاب (٢٠٠٦م). المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ، ط ٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص ٤٤٨.

١٦- هارف، حسين علي(٢٠٠١م) ، فلسفة التاريخ في الدراما التاريخية ، ط ١، إريد ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، ص ٢٩ .

١٧- إسماعيل، سيد علي(٢٠٠٠م). أثر التراث في المسرح المصري، دار قباء للطباعة، القاهرة، ص ٤٠.

١٨- أصلان ،أوديت ( د.ت). فن المسرح، ج ١، ترجمة: سامية أحمد أسعد، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

١٩- أبو هيف، عبد الله (٢٠٠١). التنمية الثقافية للطفل العربي، مرجع سابق، ص ٨٤.

٢٠- موسى، عبد المعطي نمر وآخرون(١٩٩٢م). الدراما والمسرح في تعليم الطفل، عمان، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ص ٦٣ .

٢١- مرعي، حسن(٢٠٠٢م) . المسرح المدرسي، بيروت، الهلال، ص ٦٤ .

- ٢٢- العناني، حنان عبد الحميد(٢٠٠٧م). الدراما والمسرح في تربية الطفل، عمان، دار الفكر، ص٣٩.
- ٢٣- صقر، أحمد(٢٠٠٤م) مسرح الأطفال، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، ، ص١٢٤
- ٢٤-عثمان، عثمان عبد المعطي، عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي، مرجع سابق، ص١٨٩
- ٢٥-مرعي، حسن: المسرح المدرسي ، مرجع سابق، ص ٦٦
- ٢٦-أبو مغلي، لينا نبيل (و) مصطفى قسيم هيلات(٢٠٠٧م). الدراما والمسرح في التعليم - النظرية والتطبيق، عمان، دار الراية ، ص ١٩ .
- ٢٧-العناني، حنان عبد الحميد، الدراما والمسرح في تربية الطفل مرجع سابق، ص ٤٠ .
- ٢٨- العناني، حنان عبد الحميد، الدراما والمسرح في تربية الطفل، نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.